Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما هي الخصائص والمناقب المتوسطية -لاحظ فخامة كلمة مناقب هذه- التي نمتاز بها ونتمتع ونختص ونحن لا ندري.. تماماً مثل ذلك البرجوازي النبيل في مسرحية موليير المشهورة الذي اكتشف بفرح غامر واعتزاز لا حدود له إنه يتكلم النثر منذ أربعين سنة وهو لا يدري، حتى استاجر له أستاذ فلسفة، بأجر مرتفع ليخبره بذلك..

والمفكرون العرب الذين شاركوا في مؤتمر مرسيليا للحديث في الفلسفة المتوسطية العتيدة لا يختلفون كثيراً عن أستاذ الفلسفة هذا..

ولكننا نأمل أن يكون الشعب العربي أذكى من البرجوازي النبيل الغارق في الغفلة، والذي يستأجر استاذ فلسفة ليخبره بهذه «الخبرية» !!

وشر البلية ما يثير السخرية في زمن التنكيد..

ويختلط الأمر على المرء هل مثل هذه الاهتمامات الفكرية العتيدة مسخرة.. أم كارثة..

بلا شك هي مزيج من الاثنتين، ولكنها إلى الكارثة، والله، أقرب. فإن يوجد بشر ومثقفون في أقدم منطقة حضارية بالعالم، وفي أواخر القرن العشرين، ثم لا يدرون حتى الآن أي جنس هم واي نوع وأي قبيلة واية هوية وأي إنتماء، بينما الشعوب الأقصر عمراً منهم في تاريخ الحضارة والتمدن والرقي قد حسمت هويتها وشخصيتها بشكل لا رجعة فيه، ومضت في طريقها تبني وتعمر دون جدل بيزنطي، ومن بينها الكيان الإسرائيلي الذي لا يحتاج تأثيره على منطقتنا العربية لبيان: أقول ان يوجد بشر ومثقفون بتلك الخلفية الحضارية. وفي هذه الحالة اللاحضارية واللامنطقية فهذه بدون شك ظاهرة تستحق القلق الشديد والعلاج السريع وتثير أكثر من علامة استفهام مقلوبة، ومنقّطة، ومخططة كالمخططين في مسرحية يوسف إدريس.

إسمع يا سيدي وتأمل في زمن العجب وكن في أتم الاستعداد للاجابة على السؤال المصيري الخطير التالي الذي سيكون في جوابه خلاصك باذنه تعالى من كل مصيبة:

هل تشكل الشعوب والأقاليم والأديان والأجناس والوديان والهضاب والشعاب والمنخفضات والمرتفعات المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط،